المعركة

نشرة تصدر عن الكتاب والصحفيين اللبنانيين والفلسطينيين والعرب في بيروت

المجد للمقاومة

الثلاثاء ٦ تموز ١٩٨٢ - اليوم الثالث والثلاثين من المعركة — العدد الثاني عشر

القوات المشتركة تخوض معركة ضارية وحبيب يطلب وقف النار

تدمير سرية مشاة للعدو على مشارف المطار

اسقاط طائرة وتدمير ثمان دبابات وخمس جرافات

سأل قائد الكتيبة الاسرائيلية التي تقدمت احدى سراياها المدرعة تحت غطاء كثيف من نيران المدفعية ونيران البوارج البحرية على منطقة الليلكي ومحور بير السلم وبرج البراجنة . قائد السرية المتقدمة والذي كان يتقدم بمصفحة سكاوت .

- هل لديك خسائر ؟

قال قائد السرية . .

- أجل . ارسلوا من يجليها فوراً .

قال قائد الكتيبة .

- هل خسائرك كبيرة .

قال قائد السرية . .

- نعم .

قال قائد الكتيبة . .

- حسن سأرسل لك فورا من يخليها

قبل ان يضع قائد الكتيبة في الموقع الخلفي سماعة الجهاز سقطت الصواريخ بين مدرعات العدو المتقدمة . أحد الصواريخ أصاب بشكل مباشر آلية « الكاوت » التي تقل قائد السرية .

تفرقت الدبابات بعد ان دمرت منها اثنين . وتراجعت الى الخلف فيما انطلق نداء قائد احدى الدبابات المتراجعة قال قائد الدبابة .

- لقد اصيبت آلية القائد اصابة مباشرة . نريد فوراً من يخليها .

قال قائد الكتيبة بعضب .

- حسناً حسناً .

هذه ليست حكاية . وإنما أبرز ما امكن التقاطه من اتصالات العدو اثناء القتال الضاري الذي دار بين القوات المشتركة وبين قوات العدو المتقدمة باتجاه مطار بيروت . والتي استطاع ابطالنا افشال تقدمها .

بدأت المعركة يوم أمس الأول بعد الظهر عندما بدأ العدوقصفاكثيفاً وعنيفاً لمحاور الليلكي - حي السلم - برج البراجنة . الأمر الذي أشار بوضوح الى أن العدو ينوي القيام بهجوم اوعلى الأقل بتقدم في اتجاه مطار بيروت .

وفعلاً قام العدو عند الساعة الخامسة صباح أمس بمحاولات تقدم من جنوب التيرو - البيبسي - كلية العلوم باتجاه مواقع القوات المشتركة تحت ستار كثيف من القصف المدفعي والصاروخي اتسع حتى شمل المريجة - المطار - شارع المطار ومفارق الطرق المؤدية للمطار والحسينية .

وقد قامت القوات المشتركة بقصف مدفعي وصاروخي كثيف شمل قوات العدو المتقدمة وتجمعاته الخلفية . وتمكنت من تدمير ثلاث دبابات متقدمة باتجاه مدرج المطار الشمالي شوهدت وهي تحترق بمن فيها .

وفي نفس الوقت حاولت وحدة مدرعة أخرى التقدم باتجاه المطار من المنطقة الجنوبية فتمكنت قواتنا من صدها موقعة بها عدداً من الخسائر .

وفي تمام الساعة التاسعة تمكنت قواتنا المشتركة بعد معركة ضارية خاضتها بصد هجمات دبابات العدو من تدمير دبابتين وقتل وجرح طواقمهما . كما تمكنت قواتنا من تدمير ثلاث جرافات للعدو اثناء قيامهما بعمليات التحصين وحفر الخنادق للدبابات وقتلت وجرحت عددا من طواقمهما وفي نفس الوقت قام العدو بتوسيع نطاق قصفه المدفعي العشوائي على مناطق المطار - طريق المطار ، مخيم برج البراجنة ، الكوكودي وبئر حسن ، والمناطق التي سبق ذكرها .

كما حلق طيران العدو الاستطلاعي في محاولة يائسة لتخفيف ضغط نيران قواتنا على قواته . معنويات مقاتلينا عالية جداً .

تمكنت قواتنا في تمام الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم من اسقاط طائرة استطلاع للعدو بعد ان اصابتها مقاوماتنا الأرضية اصابة مباشرة وشوهدت الطائرة وهي تسقط في المدينة الرياضية .

هذا وقد قام افراد القوات المشتركة بجمع حطام الطائرة وسط جو سادته الروح القتالية العالية .

وفي تمام الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم قامت قواتنا بقصف مدفعي وصاروخي كثيف ومركز على تجمع آليات العدو وقواته التي حاولت التقدم باتجاه مشارف المنطقة الشرقية للمطار . وتمكنت من صده على اعقابه وتدمير عدد من آلياته شوهدت وهي تحترق والدخان يتصاعد منها . وتقوم مدفعية العدو من مرابضها في مناطق البيبسي والشوفيات وغرب كلية العلوم وقرب مستشفى بعبدا الحكومي بقصف عشوائي معاكس الساعة الثانية ظهرا .

وفي الساعة الواحدة والنصف واصلت قواتنا المشتركة تصديها

البقية ص (٢)

السفارة الاميركية في الدوحة تحترق احتجاجا

في قطر التي لا يزيد تعداد سكانها الاصليين عن ثلاثين الف نسمة والوافدين عن مئة الف . اقتحم احدهم السفارة الامريكية في الدوحة بسيارته المعبأة باطارات الكاوتشوك والمواد الحارقة. واشعل النار بسيارته فأنفجرت وادت الى اشتعال مبنى السفارة .

تبين فيما بعد ان الفاعل فلسطيني يعمل في الدوحة .

لكن الامر يبقى عجيبا وغريبا ومأساويا . ليس لان الفاعل فلسطيني فقط . وانما لان مسرح الحادث هو اصغر البلدان العربية تعدادا للسكان .

ما رأي البلدان العربية الاخرى التي طالما اشبعتنا شعارات ثورية وتمجيدا بصلابة قادتها وزعمائها . . و . . وطنيتهم ، ولا نقول ثوريتهم . .

كلمة المعركة

لن يدخلوا بيروت . .

مع هذا العدو الصهيوني الاميركي ، لا ينفع وقف لاطلاق النار ولا يجدي ضبط النفس والتزام الهدوء . فهذا العدو تعود . عودته الانظمة . ان يمضي الى تحقيق اهدافه العسكرية والسياسية دفعة واحدة . وعودته ان يثبت قدمه فوق الارض ويفرض شروطه ايا كانت هذه الشروط . وتدور الدورة ، فلا تراجع ولا انسحاب الا بتركيع وتطبيع وقوات متعددة الجنسيات يحكمها الحليف الشيطاني ، الولايات المتحدة الاميركية .

هذا الوضع يفهمه المقاتل الفلسطيني جيدا ويفهمه المقاتل اللبناني ايضا . وهو لذلك يدفع دمه من اجل الا يتحول وقف اطلاق النار الى حقيقة ثابتة فوق الارض . وحتى لا ينطبق القضم والهضم على اللبنانيين والفلسطينيين .

لقد مارست الولايات المتحدة كل ما تملك من اجل ان نسلم فلسطين ولبنانيين . وبذلت اسرائيل كل ثقلها العسكري من اجل ان نرفع لها وللشيخ الصغير بشير الجميل شراشف غرف نومنا البيضاء . وقاتل الذين لم يقاتلوا طوال حياتهم المشوهة والمشبوهة سواء على الصعيد الرسمي اللبناني او على صعيد الرموز البائدة التي تحاول ان تطفو على السطح الان راكبة موجة الاحتلال . من اجل ان نلقي سلاحنا وان نخرج من بيروت ، بل من لبنان .

وتلقينا من « المناضلين » الذين طالما تصدوا لنا عبر الاثير ومن خلال التصريحات دعوات الانتحار والا وصحة العار . الانتحار حتى آخر فلسطيني وحتى آخر لبناني . ففي مسافة البعد الجغرافي لا يوجد غير هذين فلسطيني او لبناني !!

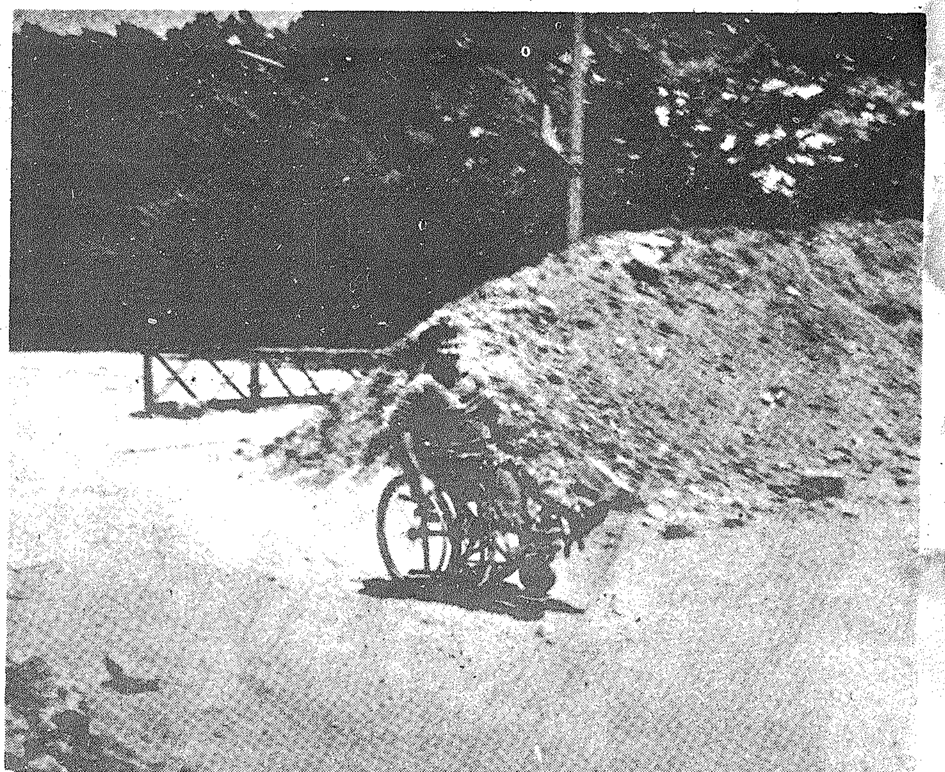
كل هذا تلقيناه ومارسوه علينا في العلن ، وما تلقيناه ومارسوه علينا في السر ، الذي من مساوئنا اننا نحفظه ، ونصونه ، لم يأت الوقت بعد لنقوله .

ولقد تهددنا شارون طويلا ، وتهددنا بيغن وتهددنا حبيب وقبله هيج ودرايبر . ماذا كانوا يتوقعون ؟ جوابنا كان كثيرا من الاتصالات وكثيرا من الحوارات مع السلطة اللبنانية . وهو منافي كل اتصالاتنا حتى لم نترك من يستحق ان نفصل به ومن لا يستحق . وصبرنا وضبطنا النفس وتحدثنا بواقعية ما بعدها واقعية . لكنهم يريدون رأسنا ، ليس الرأس الفلسطيني فقط . ليس الفائض فحسب ، وانما ايضا الرأس الوطني اللبناني ، واي رأس آخر لا يلعق احذية الاحتلال .

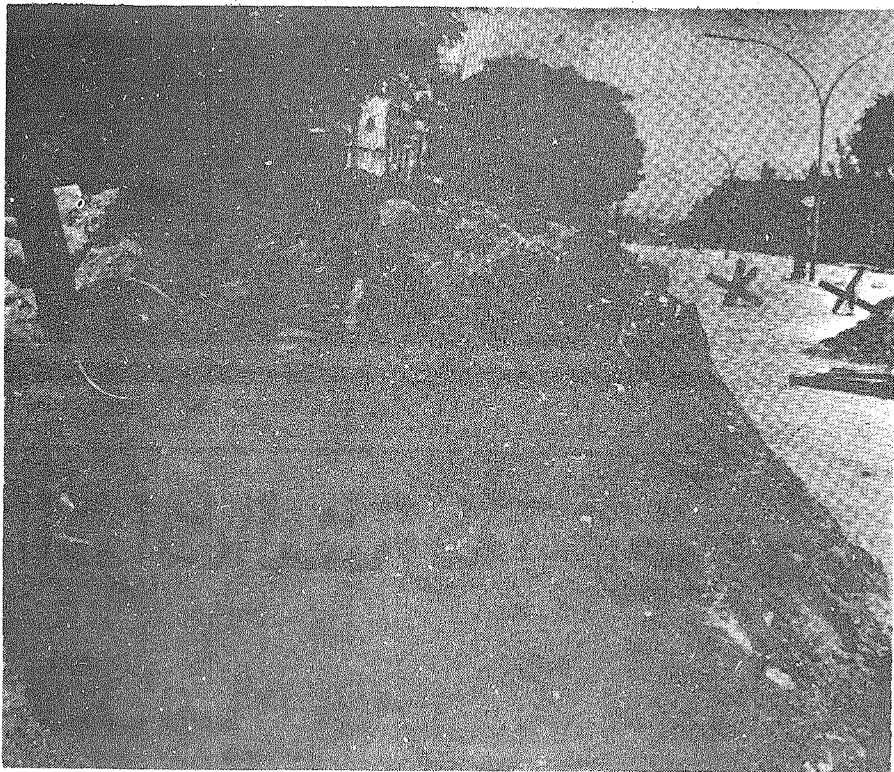
وجوابنا ايضا كان معركة الامس والليلة الماضية التي اضطرت حبيب من خلال السلطة اللبنانية ، ان يطلب وقف اطلاق النار .

هذا جوابنا لشارون وبيغن وريغان معهما . لن تدخلوا بيروت . فستدفعوا فيها ما لم تدفعه قوة عسكرية مهما كانت متفوقة . ومهما كان الذين يقفون وراءها فاشيون ومتفوقون .

المعركة



يتوجه من الشرقية الى الغربية



ينتظر ان يحفر لهم قبراً

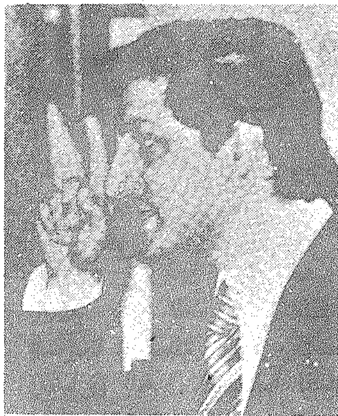
حديث الرئيس المقترح !!

لقد اكثر بشير الجميل الشيخ هذه الايام من احاديثه الصحفية والاذاعية والتلفزيونية ، واصبحت هذه الاحاديث مقررا يوميا على القراء والمستمعين والمشاهدين في لبنان .. ويلمس الجميع دون عناء بان هذا الشاب [٣٤ سنة] يعد نفسه ، او يعدونه ، ليكون الرئيس المقبل لكل لبنان ، اي لبنان ال ١٠٢١٤ كيلو متر حسب كلامه .. ولقد صدمني الشيخ صدمة عنيفة من جراء احاديثه المتعددة .. المتوفرة في السوق اكثر من توفر بعض المواد التموينية وبالذات المحروقات ... اما مصدر صدمة احاديثه ، فسببها :

١ - ان هذا الشاب - الرئيس المقترح ، تنم احاديثه عن عصبية شديدة ونرفزة تقترب من حد المرض العصابي .. والا ما معنى هذه الشتائم واللعنات التي يصبها كل صباح ومساء على كل الفلسطينيين وكل اللبنانيين غير المتعاملين معه ... وهذا الاسلوب لا يصلح لشاب يطمح ان يصل الى سدة الرئاسة ، فالرئاسة - قديما وحديثا - لها شروطها .. واسلوبه هذا يجعله غير مؤهل لهذه الرئاسة اي انه بحاجة الى مزيد من الاعداد والتأهيل ، ربما يستمر عشر سنوات ، اي عندما يصبح عمره (٤٤ سنة).

٢ - ان هذا الشاب - الرئيس المقترح ، يكذب كثيرا في احاديثه ، والكذب صنعة غير محبة ، وبالذات للشباب من هم في سنة ، لأن المثل يقول : من شب على شيء شاب عليه .. وانا حريص على ان يتحلى بالحد الادنى من فروسية الشباب ، واهمها التحلي بقدر من الصدق عندئذ سيصحح العديد من اقواله - الاكاذيب...

اما اخطر ما في سيرة هذا الشاب - الرئيس المقترح انه يتناسى الظروف والاموال التي ستوصله الى الرئاسة .. وهي ان



حراب العدو الغازي المحتل هي التى جعلته رئيسا ، وهذا يعني انه لن يحصل على رضى كل اللبنانيين

ومنهم الكثيرون من اعضاء حزبه ، لأن الجميع سوف يدركون بعد حين انه وصل الى الرئاسة في غفلة حتمتها ظروف الاحتلال ... وهذا يعني ايضا ان استمراره في الرئاسة مرهون باستمرار الاحتلال ، ولا يرضى اغلب اللبنانيين عن استمرار الاحتلال .

لذلك اتمنى ان ينسحب الشاب — الرئيس من الاضواء ، لاعداد نفسه بشكل جيد وهذا يحتاج الى سنوات .

احمد ابو مطر

مسامير

* القي القبض على مجموعة من جنود جيش الاحتلال في الاشرفية وهم في حالة من « الخدر الكامل » نتيجة تعاطيهم حشيشة الكيف ، ولدى التحقيق معهم اعترفوا بانهم ابتاعوها من عناصر كتائبية تنتمي الى جهاز (اس . كي . اس) ! !

* فقدت قوات الاحتلال الصهيوني ستة من دباباتها المجنزرة في حادث غامض ، ولدى التحقيق في الامر تبين ان قائد الكتيبة التي فقدت منها الدبابات قد قام بتهريبها الى بعلبك ، وباعها الى المدعو ابو شوقي بمبلغ زهيد من المال. ابو شوقي اشتهر في السنوات الماضية بانه اكبر تاجر سيارات مسروقة. القوات الصهيونية قامت باسترداد الدبابات المباعة مقابل عشرة الاف ليرة لكل دبابة ؟ ؟

* في طريق عودته الى تل ابيب . بعد ان زار الاشرفية وعقد فيها مؤتمرا صحافيا ، التقى وزير دفاع العدو اريبل شارون، في احد المواقع العسكرية للقوات الغازية بفدائي تمكنت القوات الصهيونية من اسره اثناء احدى المعارك.
شارون اقترب من الفدائي الفلسطيني وساله :
- هل تعرفني ..؟
اجاب الفدائي : نعم اعرفك ، انك الجنرال الذي دخل لبنان على دبابة يخرج منها على « ظهر » نقالة

نكبر في زمن الحصار »

نولد من طيات الرماد ، ومن ثنايا الانقاض نطلع ، فتلفح الشمس وجوهنا السمر ، ونشتعل نوراً وناراً ، ونكون .. جذوة لا تعرف الانطفاء نكبر في زمن الحصار ، ونعبر المسافات ، وفي زمن الحصار ، نخترق جدران الزمان ، ونرتد الى الجذور ونعبر الحاضر الى المستقبل ، هذا الذي يتشكل بين اصابعنا واكفنا الواثقة ، وعيوننا المحملقة دوما في آفاق فجر تتوافر على صياغته .. اصابع قابضة على الزناد ، وعيون تدرك هدفها ، فتجيد التصويب .

اصابع توقع لحنا للثورة الذاهبة نحو انتصارها الاكيد ، واخرى تنسج على ضوء شمعة ، لا تريد ان تذوي ، شبه علماً للوطن ، وثوباً للاميرة الآتية من المستقبل .

واصابع تدق التلكس ، فتنقل للعالم انباء صمودنا ونبوءة انتصارنا ... واخرى تمسك بمبضع تستل به شظايا ورصاصات استقرت في لحمنا ، او تمسك بابرة فتحوك جراحنا ، وتوقف نزيفنا ، وترسلنا الى المعركة ...

كثيرة معي الاصابع والاكف ، وكبير احلامنا وعظيم وعدنا ، وقتالنا باسل ، وصمودنا صخري لا يلين .

انما نحن الأله التي تحرق نفسها من اجل خير الانسان وتغرق شواطىء الوطن المسافر من دمنا ، وتحلم بنا كل ذره من ترابه .. فيا ايتها الموانىء الواقفة بجلال ، وعلى شواطىء المتوسط مستانفة درسها العظيم تذكرى دوماً اننا اليك قادمون . وتذكري اننا احرقنا ، و سنحرق انفسنا على كل الشواطىء ، من اجل الوصول اليك في قارب يسع البحر كله .

تذكري ، وكوني عرافتنا في زمن الحصار ، والانبثاق المتجدد

تذكري ، وكوني وعدنا ،

ونبوءتنا المشرعة في وجه العالم الذي سدر في عينه ، لتوقظ انسانيته التي وأدها الصهاينة والمتصهينون .

تذكري ، وكوني انبثاق بداياتنا المتواصلة ، والمتصلة ، والمشكلة مستقبلنا المنشود .

فيا ايتها الموانىء .. يا غزة ، ويا يافا ، ويا حيفا ، ويا عكا ، ويا رأس الناقورة ، ويا صور ويا صيدا ، ويا الدامور ، ويا خلده .. ويا بيروت .. إنما نحن فيك منتشرون ، وانت ساكنة في اعماقنا ومبحرة في دمائنا .

وانت يا بيروت ، يا سيدة الموانىء ويا محراب النضال ، ندرك انك لن ترحيل ولن تغادري مكانك ولن تمتطي صهوة قارب مسافر الى المجهول .. فانت تعرفين طريقك الواحد الوحيده ،

فيا ايها المراهنون على انكسارنا

ويا ايها الشامتون والساكتون والصامتون والمتفرجون والموغلون في وحل الخيانة .

تذكروا دوما ان المدن لا تخون عشاقها ، ولا ترتحل

وان البذرة لا تموت الا لكي ترسل شجر تطال فروعه ، السماء ، وتمذب جذوره عميقاً في الأرض .

وان الآلهة لا تحترق الا لكي تولد من جديد : اقوى واقدر ، واصلب .

انما هو مجدنا الذي نسطر حروفه كل يوم وهو شعارنا الذي يسري دما في الشرايين ،

وهو نضالنا الذي يتجسد واقعاً كل يوم

لا مساومة .. المجد للمقاومة .

عبد الرحمن بسيسو

البقية ص (١)

البطولي والباسل للمحاولات المحمومة اليائسة التي يقوم بها العدو بدفع آلياته وقوات المشاة على الطرف الشرقي من مدرج المطار . وعلى الرغم من القصف المدفعي المعادي العنيف باتجاه مواقعنا تمكنت قواتنا من تدمير دبابة للعدو على الطرف الشرقي لمدرج المطار ، كما تم تدمير جرافة بلدوزر واصابة من فيهما ما بين قتيل وجريح . ولا زالت محاولات العدو اليائسة دفع قواته الآلية في محور المطار مستمرة حتى ساعة اعداد هذا البلاغ الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم .

في تمام الساعة الثانية والنصف تمكنت قواتنا من ابادة سرية مشاة للعدو ابادة كاملة بعد ان اصابتها صواريخ قواتنا اصابة مباشرة في المنطقة الشرقية لمدرج المطار .

في الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم تمكنت قواتنا من تدمير دبابتين للعدو وجرافة بلدوزر وسيارة لاندروفر واصابت من فيها بين قتيل وجريح وذلك اثناء محاولة العدو اخلاء خسائره .

وقد قام العدو بتوجيه قصفه المدفعي باتجاه طرف المطار ومنطقة المطار - التحويطة ، المريجة ، برج البراجنة . عين السكة ، عين الدلبة لتخفيف الضغط على قواته المتقهقرة .

هذا وقد استخدم العدو في قصفه العشوائي قذائف منشارية وانشطارية في كافة الأماكن المدنية التي قام بقصفها .

كما قامت قواتنا بقصف مدفعي وصاروخي ثقيل ومركز باتجاه مواقع ومرابض مدفعية العدو في الشوفات ومعسكر التيرو ومثلث خلدة .

شهادات

ام وليد تقول :-

سوف الد لهم الغضب والمدفع

أم وليد طرفه لم تتجاوز الخامسة والثلاثين .. تجوزت في السابعة عشرة تقول ... طول عمري مشرده ومهجره .. منذ الثمانية واربعين .. اتجوزت المعمرجي خالد في تل الزعتر ..

ابو وليد اجدع « معمرجي » استشهد سابع يوم للقصف الصهيوني المجنون عل الدامور ...

ابني « وليد » ١٧ سنة اختفى مع مجموعة في وديان وجبال لادامور .. لسه معي ست ولاد وبنت وهلق حامل .

ابني « ظريف » اجره مقطوعه يوم حصار تل الزعتر ..

بعد ما اشتد القصف الجوي علينا بالدامور .. وبعد ما استشهد « ابو وليد » عملت عكازات لظريف ومفرش خشب .. وربطت ولادي بحبل حتى ما يضيعوا بالليل ، ومشينا ... مشينا عا الناعمه وقصفوا الفاميلي بيتش قدامنا الساعة خمسة ونص بطريقة مجنونه .. شردنا عجبال الناعمه من ورا الدوحه ... قالو لنا في انزال اسرائيلي قدامنا ... وشفت هيلكوبترات بتلف في المنطقة ... القصف من الجو والبحر والبر .. دخلت بالولاد عبيت صخري ... ضلو القصف يشتد والولاد لازقين ببعض .. وظريف بيرتجف من الوجع والخوف في الحقيقه ما حدش خاف غيره .. والسبب انو اجره مقطوعه ، واحساس انو هو اللي عم يأخرنا في المشي ...

عتمت الدنيا وعا انوا ر القنابل الضوئية اكلنا خبز وبندورة ... كانت نفسنا مفتوحه عا الاكل .. ثلث ولاد نامو من التعب ...

ظريف ضلو مفتح عينيه ... صحيت بعد نص الليل كان القصف خف شوي ... لاقيت الولاد فايقين وعم يتوشوشو ...

شديت الحبل وتحركنا .. بعرفش قديش كانت الساعه .. مشينا حوال تلت ساعات صخور وشوك وقنابل فوق روسنا .. كل الغضب نزل علينا . بس مثيل مكتوبلنا نموت ... فكرة ربط الولاد بالحبل خلتنا نوصل بسرعه اكثر ... وقبل، ما يطلع الصبح كنا صرنا فوق عرمون .

شب من جماعة وليد جنبلاط دلنا عا الطريق وقالنا من هون بتنزلو عبيروت .

.. كانت الساعة ٦ الصبح .. وبعدين امنلنا سيارة بيك آب عسكرية لحركة امل ..

عسلامتو « ابو علي » جنوبي وامو من هونين حكالي انو عيلته « خلصت » في اول يوم للغزو الصهيوني ... امه وابوه واخته استشهدوا اثناء القصف والغارات الجويه عا النبطية ...

ومن عرمون عبرج البراجنه عند اختي وبرضه ثاني يوم لحقنا الغضب عا البرج وليد لسه عايش ... عمبيحارب خلف قوات العدو ... قلب الام دليلها .. حامل وحاولد بعد شهر عالكثير ...

حيصير عندي عشر ولاد .. لاني حاسه انى حامل بتواؤم ...

بس ، هالمرة مش رح اولد لهم نبي آدم من لحم ودم .. لأ ...

حاولد لهم قنبله ومدفع ..

حاولد غهم الموت والدمار ..

حاولد لهم الغضب.

غسان مطر



رسالة من مقاتل .. الى بسام الشكعة ..

اخي الحبيب ... ابو نضال .

تحية الثورة والعودة وبعد ،

اكتب اليك من بيروت ، وشوقي لك ولنابلس ولكل فلسطين . يتعمق في قلبي ووجداني ، كلما سمعت ندائك المدوي ، .. يهتف لي ولأخوتي ولأهلي ...

اصمدوا ...

نعم يا اخي الكبير بسام ، اصمدوا .. لم تعد كلمة او نداء او هتاف اصمدوا .. صارت في هذه الايام .. عنوان مرحلة مصيرية ، تحتشد فيها المقاتلون والمناضلون من اجل الحرية في جزيرة الثورة ، المحاطة بالبحر الهائج من كل جانب .

وعندما جائت كلماتك لي من نابلس ، تذكرت رحلتك الطويلة والمجيدة ، وقلت بيني وبين نفسي ، لو ان كل الفلسطينيين صاروا بسام .. لو ان كل العرب صاروا بسام .. لاوقدت جزيرة الامان والكبرياء .. بوسع الوطن العربي الكبير .. وبوسع ملايينه الكثيرة .

اجل يا اخي الكبير بسام .

لقد كنت بالامس ، انظف بندقيتي ، وكان ضوء القمر ينعكس على ماسورتها النظيفة اللامعة ابدا ، وسمعت اغنية جميلة .. اتذكر منها ، ناقش اسمك يا يمُ .. على كعب الباروده .. وان خلص مني رصاصي .. اضرب بقبضة ايدي

لو ميت دبابة قدامي ، لو ميت طيارة من فوقي ..

لأجعل سلاح من صدري واحمي رفيقي ...

باديا اشد من ليلي خيط شروقي ..

ما احلى هذه الكلمات .. وما اصدقها .. انني اراك فيها ...

فانت يا بسام .. تضرب عني بقبضة يدك .. حين يعز الرصاص وانت الذي تجمل من صدرك سلاحاً .. تحميني به وانا امام مئات الدبابات وتحت مئات الطائرات .

وانا وانت يا بسام .. تشد من ليلنا خيط شروقنا اخي الكبير بسام .

رسالتي هذه ستصل اليك .

ليس عبر الصليب الاحمر ..

وليس عبر البريد العادي او الجوي والمسجل .

رسالتي ستصل اليك .. عبر خيط الدم الممتد من مقبرة الشهداء في بيروت الى حي العقبة في نابلس ، وهذه الرسائل دائماً تصل .

نبيل عمرو

كل شيء بدا مقلوبا في وطننا العربي

في استراليا وافغانستان وفرنسا وايمركا خرجت مظاهرات حاشدة تندد بالعدوان الاسرائيلي ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني فيما خلت الاقطار العربية من مثل هذه المظاهرات ، وهي اضعف الايمان.

على ان ثمة ملاحظتين لا تخول من الدلالات : اولاهما ان اكثر من مظاهرة قبرت في المهد في اكثر من قطر عربي ، ولا داعي للتسمية . وثانيهما ان مدن مصر واسرائيل شهدت مظاهرات صاخبة ، ناهيك عن مظاهر التأييد الاخرى للشعبين اللبناني والفلسطيني في معركتهما الراهنة.

الملاحظة الاولى تأكيد جديد بان الجماهير العربية معنا ، لكنها تعاني من قهر الاجهزة البوليسية في اقطارها.

فيما الملاحظة الثانية تنعي الحريات الديمقراطية في الوطن العربي من جهة ، وتعزز ما جرى تأكيده مرارا من ان شعبنا العربي في مصر يعادي كمب ديفيد ويرفض التطبيع والتعامل مع اسرائيل من جهة ثانية ، وتؤكد ـ من جهة ثالثة ـ ان صمودنا من شأنه توسيع دائرة المعارضين للحرب في اسرائيل، فقبل اقل من اسبوع نظمت « حركة السلام الآن » تظاهرة ضمت عشرين الف شخص ، فيما ارتفع هذا العدد الى مئة الف شخص في تظاهرة الامس.

ويا حكام العرب مرحبا !

زليخا في البروتستانت

الفتيات الثلاث كانت اصابعهن متقصعة .

الثلاث دفعة واحدة .

ومن يعملن بمطبخ احدى متسشفيات جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني ، او بالاحرى : احد مراكز الجمعية ، التي فتحتها مع تزايد الغزو الصهيوني ، في انحاء مختلفة من بيروت .

اثنتان منهن كان عملهما الاصلي هو القيام على ارشيف اعلام الهلال الاحمر الفلسطيني . والثالثة جزائرية ، تعمل ـ بيروت ـ مدرسة باحدى المدارس اللبنانية الخاصة .

مع بدايات الغزو انقطعت هذه الجزائرية عن الذهاب الى مدرستها ، لسبب بسيط : هو ان مدرستها تقع في « الدوحة » حيث احال العدو البناء رمادا والاخضر بقايا حريق .

في صبيحة اليوم الخامس من الحرب ، وضعت نفسها ضمن طاقم المتطوعين والمتطوعات لصنع الاكل لجرحى الحرب من المقاتلين الذين يعالجون .

والاثنتان الاخريات ، انخرطتا في تقشير البطاطا وقلي اللحم وفلفلة الارز وطهي البازلاء ، وما الى ذلك من امور طبيخية كبرى .

فضلا عن استمرارهما في قصقصة الجرائد وتلصيقها للارشيف . فما ان تتلمسا هنيهة فراغ من الطبيخ ، حتى تعكفا على الجرائد قصقصة وتلصيقا .

لست اشك لحظة اننا ، بعد انتهاء الحرب واستئناف عملنا الاعلامي ، سنجد ملفات ارشيف فترة الحرب تفوح برائحة البصل والثوم والفاصولياء .

لا بأس . لن ننزعج ، برغم اننا محررون متأنفون ومحذلقون ، بل ان هذه الروائح التي ستفوح من اوراق الارشيف ، ستعيد لنا ذكرى ايام عظيمة حقيقة ضربت فيها انقى معاني التفاني والعطاء .

* * *

على اية حال ، مررت بهن ذات يوم ، فاذا بالطبيب الجراح يصنع لكل واحدة منهم اربع « قطب »في اصابعهن !

تساءلت عن الخبر ، قيل لي انهن جرحن اصبعهن جروحا بليغة حين كن يفتحن بعض المعلبات ليجهزن الطعام .

في غمضة عين صارت الطباخات « جرحى حرب المعلبات » . وصارت الممرضات يتندرن قائلات : سنعد لهن اسرة ونضيفهن على قائمة ضحايا الغزو الصهيوني .

* * *

في اليوم التالي وجدتهن ـ بعد ان غير لهن الطبيب على الجروح ـ يستأنفن الطبخ والارشفة ولكن بيد واحدة .

كان منظرهن مضحكا ومسليا ، حتى انني اقترحت عليهن ان يدعين الجرحى لكي يتفرجوا عليهن فيتسلوا ، فيكن بذلك قد قدمن للجرحى اظرف برنامج ترفيهي ، وببلاش .

* * *

قلن لي وانا ذاهب : لن نفتح معلبات بعد اليوم ، فلا نجيد فتحها ، وهي مهمة الرجال !!

مشيت ، وانا يخطر ببالي هذا الظن :

لست اعتقد ان الامر مبرأ الى هذا الحد .

ولست اشك في انهن اقترفن امرا :

تذكرت ستنا زليخا وسيدنا يوسف وقلت لنفسي : من المؤكد ان جريحا وسيما وعظيما ، كان يقف امامهن بالمطبخ لامر من اموره ، حينما كن يفتحن المعلبات ، فقطعن اصابعن من فرط استغراقهن في تأمل وجه ذلك المقاتل الملي بنور التضحية والظافر بوسامة الارادة المقاتلة .

فان للجرحى فتنة خاصة ، وجمالا فريدا

وخصوصا اذا كانوا من جرحى القوات المشتركة .

* * *

اقتنعت تماما بهذا التفسير الصائب . ومضيت اقول لنفسي : لن يخدعني بالاسباب الواهية التي يقدمنها تفسيرا لاصابعهن المقطعة .

حلمي سالم

مرتزقة انكليز لسعد حداد

نشرت التايمز اللندنية ان عسكريين بريطانيين قدامى والمان غربيين واميركان يعملون كمرتزقة في صفوف المليشيات المسيحية اللبنانية التابعة لسعد حداد ويبلغ عدد هؤلاء البريطانيين ١٤ . وعندما سأل سعد حداد عن هذا الموضوع أجاب : بأن هؤلاء المرتزقة لا يقبضون إلا ١٠٠ دولار في الاسبوع أي (٦٠٠ ف . ف .) « لمصروفاتهم الشخصية » .

كيف لم تسقطوا؟

شعر
معين بسيسو

كيف لم تسقطوا .
ثلاثون يوماً ولم تسقطوا .
أصبحَ عُمرِ عارِكُمْ .
شِهراً .
ولم تسقطوا .

* * *

راياتُكُمْ
يا لعارِ الهواء .
رايةٌ مكنسهْ .
ورايَدٌ مُنكسَّهْ .
ورايةٌ مُسوسَهْ .
ولم تسقطوا .

* * *

خُوذاتُكُمْ .
مُكبِراتُ صوتٍ للعدوّ .
ولم تسقطوا . .
كُحْلُ عيونِكُمْ .
بصقةُ بيروت .
في عيونكمْ .
ولم تسقطوا .

* * *

تأكلونَ .
روثَ دبابَةِ العدوِّ .
تشربونَ ـ بولَها ـ
ولم تسقطوا . .
حَلبتموا .
عيونَ أطفالنا .
طاسةُ لعدو .
فاضت بالحليبَ .
ولم تسقطوا .

* * *

دقَّ العدوُ أسنانكُمْ
مساميرَ في نعلِهِ
ولم تسقطوا . .
قصَّ جلودَكُمْ
ألقى جلودَ وجوهِكُمْ
مناشير
بيضاء وخضراء وسوداء
وحمراء . .
مِثلَ الوانِ أعلامِكُمْ
ولم تسقطوا . .

* * *

ضاجَعَكُمْ
على عروشِكُمْ
تيجانُكُمْ كانت .
على رؤوسكُمْ
بالنياشين صدُركُمْ مُرَقَّطُ .
ولم تسقطوا . .
لحستُمْ نَطَفَةَ العدوِ .
حَبِلْتُمْ من العدوِ .
وَلَدْتُمْ للعدوِ .
دبابَةً جديدةً .
ولم تسقطوا . .
كل هذا ولم تسقطوا . .
كيف لم تسقطوا . !



ـ الإخوة الألداء ـ

عندما حاصرت قوات الغزو النازية مدينة موسكو وقف قائد حامية الدفاع عن ابواب العاصمة ليقول : ليس وراء هذه المدينة ما يخسر بعد . انها جدارنا الأخير وتحت هذا الجدار سنسقط . سوف لن يتقدم العدو خطوة واحدة إلا على هضاب من أجسادنا .

بيروت ، اليوم ، وهي تحت الحصار ، تتطلع الى موسكو الطليقة والأممية ، لا لترسل جنود الجيش الأحمر الذي اقتحم برلين ليدافع عن الثورة الاشتراكية ويلجم الوحش النازي ويحطمه في وكره ، انما لتقول موسكو الصديقة بحزم : لا للوحش النازي الجديد ولن نسمح بجز رأس المقاومة وثوريي الحركة الوطنية .

نقول لا بحزم وقوة فعلية في الوقت الذي يقف فيه المقاومون والمقاتلون وجدارهم بيروت والبحر وهضاب الاجساد التي لن يمر الغزاة إلا فوقها .

لقد خانت العرب ـ الأنظمة من محيط الشمس الى خليجها ووقفت شاهد زور في الوقت الذي تحركت فيه حركة السلام داخل اسرائيل لتقول بصرخة عادلة : بيغن ـ شارون استقيلا . انتما مجرما حرب .

ان صديقا ودودا مخلصاً أشرف في اللحظة الصعبة من أخ خائن ، فهل يقدم الصديق وردته لشعب يذبح في لحظة يقدم فيها الأخ خنجره لعدو الشعب !؟ .

في تاريخ المدن المحاصرة والمجابهة للغزو ، يتوحد الشعب للمقاومة . ينسى الاخطاء والسلبيات وكل ما كان يفرق ويشتت في ازمنة السلم . ان لحظة الاعصار الغازي تجمع اغصان الشجر وتلمّ ذرات الرمل والتراب متاريساً في وجه الريح الصفراء .

بدهي ان يظهر هنا وهناك انتهازيون وضعاف نفوس وهاربون وجبناء وحفنة خونة يتعاملون مع العدو .

في بيروت المحاصرة والمقاتلة ، تنقسم المدينة بشطريها الى وطنني وخونة .

وطنيو الشطر الغربي من المدينة يصدون الغزاة الزاحفين ، اما خونة الشطر الشرقي من الكتائبيين فيقفون وراء العدو الزاحف ، ويضعون جهازهم الحربي في خدمته رغم الاذلال الذي يصفعهم به العدو يومياً .

صهيونيو الداخل هؤلاء ينضافون الى الصهاينة العرب وشعار كل هذه الجوقة القاتلة :السحق والابادة لكل من هو ديمقراطي ومناضل . لمن تبقى من ضمير هذه الأمة يقول لا لعصور الانحطاط والوحل .

إذا بقيت حفنة من هؤلاء الرجال الشجعان والبواسل احياء بعد هذه المذبحة البربرية . فلن يكون القتل والقتال على تخوم فلسطين في الحقبة القادمة ، كما لن يكون الفتك بداية إلا بالصهاينة العرب ، احفاد يهوذا الاسخريوطي الوالغون في دمنا المقدس .

حيدر حيدر

مسامير

* من اجل تمتين صلات القربى بين الكتائب والصهاينة اقترح احد الخبثاء على الشيخ بشير الجميل ان يتقدم من بيغن بطلب يد ابنته الكبرى

الشيخ الوسيم اقتنع بالفكرة . لكن تبين ان ثمة عقبات جدية امام مثل هذا الزواج ! فمن جهة فان بشير متزوج منذ امد طويل ، ومن جهة ثانية فقد اكتشف الوسيم الجميل ان دمامة ابنه بيغن لا تقل عن دمامة ابيها !

بيروت ياقوتة الشهداء

بيروت . . . لغمُ العواصم ، وعاصمة للمتاريس ، بيروت . . . خارطة للبنادق ، زهرة حناء نافذة من قرنفل وفل . . . وهي شعوب توحد في شعب . . . وبواخر افرغت نجومها في زورق وطني . . . انها متراس مليء بعرق المقاتلين .

بيروت . . . ساترنا الوحيد ، ساتر من صخر وأظافر ، من دم واجنحة ، وهي ليست فنادق للمسافرين ، ولا حدائق ومقاه للسواح ، إنها ليل على البحر ، ورصاص على الساحل ، وهي هوية للنجوم التي من أقاصي الضياء ، وهي تذكرة للذي صمد وتجذر عمق الحياة ، لكأن الحياة صارت له سقفاً في بيت المستقبل .

* * *

بيروت . . . دم يترقرق في كؤوس من تراب البلاد ، لكأنها نهر أغنيات ، ومفاتيح ينابيع ، ولكأننا فيها أول الياقوت ، ونهاية الجوهرة ، بداية الحنين ، وآخر الأنين ، ولا شيء لنا الآن غير تسويرها ، برمل الشجاعة ، بحصى العنفوان ، بتراب الاندفاع ، بشمس التضحية . . . ولا شيء لنا الآن سوى جمع السواعد في ساعد ، والنجوم في نجمة تستبين الطريق الذي نبتغي ، والموج في موجة تشترع قانون التيار . . . ونحن للتيار . . . لاعصاره الماحي . . . إذن نحن في بيروت ريح تسكت أبواق المشبوهين ، وشمس تقرع ليل الغزاة .

* * *

بيروت ثلاثون يوما من الصمود ثلاثون يوما من التعب اللذيذ والأناشيد . . ثلاثون يوماً تمطر ضوء فوق أرشيف التاريخ العربي المبقع بالسواد . .

ثلاثون محصنة بالأصرار والعزيمة والتحديد ، ثلاثون يوماً ونحن ندخن تبغ التقدم ، ونزفر سحائب الحصار ، ولا حصار على بيروت ، غير انها الآن تحاصر احفاد موسيلين وهتلر ، بمتراس من الوثوب ، ولغم من الانتصار ، وساتر من عرق الصامدين .

هاشم شفيق